

محمد الشماط.. ارتبط بالشخصية ذات البيئة الدمشقية وكان صاحب الظهور الأول في الإعلانات والكليبات

فنانون: شكراً لكل ما قدمته لنا من متعة



وزارة الثقافة ونقابة الفنانين تكerman الفنان الراحل

الخبر ولكن الموت علينا حق، رحمة الله وأسكنك فسيح جناته يا من كنت مخلصاً للجميع وودوداً معهم، عزاً لنا أملك وذويك وجمهورك الكبير..

■ عدنان أبو الشامات: «الفنان الخلووق والراقي الأستاذ محمد الشماط في ذمة الله..»

■ قاسم ملحو: «الفنان محمد الشماط، الذي اشتهر بشخصية «أبو رياح» انتقل إلى جوار ربه خلال فترة إقامته للعلاج في أمريكا، الرحمة لروحه والعزاء لأسرته وأحبابه..»

■ ناهد الحلبي: «الرحمة والسلام لروحك يا طيب..»

■ محمد قنوع: «الفنان القدير محمد الشماط في ذمة الله، إنا لله وإنا إليه راجعون، الله يرحمك ويعوضك الجنة ويصبر قلب عائلتك..»

■ رغداء هاشم: «رحمة الله عليك يا غالي، الفنان الكبير محمد الشماط وداعاً..»

■ عبد الفتاح المزين: «العزاء للوسط الفني بفقدان الفنان محمد الشماط..»



من مسلسل «باب الحارة»

«الخال أبو رياح» المنتمي إلى جيل الرواد

في الإعلان

محمد الشماط أول فنان سوري، يعمل في الإعلان، ما أثار حفيظة الكثير من الفنانين، وعن هذه التجربة تحدث: «حين عدت من أميركا، صادفني أحدهم أتضح أنه أحد أصدقاء الدراسة منذ المرحلة الابتدائية، وهو صاحب معمل، عرض علي أن أزوج له منتجه بدعاية، في ذلك الحين كنت بعسرة مادية، وفي هولويود رأيت أن من يقوم بذلك هو الفنان الجديد، ليس في ذلك عيب، فقبلت بإداء الدور الإعلاني، الذي انتقدت عليه كثيراً..»

وأضاف: «في أميركا الدعاية أساسية، صور المعلنين الكبار تملأ الشوارع، أحقية عمل الدعاية للنجوم، أفرح بياني أديت الإعلان بشخصيتي، فقد رجعت لي نشاطي، بعد غياب خمس سنوات من العلاج، ثم عملت بعض أغاني الفيديو كليب مع بعض المطربين، على أساس أن يكون لي سيناريو في الكليب، فأنتجتها واحداً مع هدي شعراوي وآخر مع محفورة في أذهانهم، وهناك الكثيرون ممن ألتقيهم يجهلون اسمي الحقيقي ولا يعرفونني إلا باسم «أبو رياح»..»

العلاج بالقرآن

تعرض الشماط لجلطة دماغية كانت أن تؤدي بحياته، حيث أصيب بشلل رباعي وفقد قدرته على الكلام عام ١٩٩٥..

وقال في تصريح سابق إن الأطباء قاموا بإخراجه من المستشفى بعد أن فقدوا الأمل من شفائه وقالوا له: «ستظل على هذه الحالة إلى الأبد مثل فيليك «حسني بورطان» في إشارة إلى الراحل نهاد قلعي..»

سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية من أجل العلاج وذكر قصة غريبة حدثت معه، عندما ذهب للعلاج عند أحد الأطباء الذي نصحه بتلاوة القرآن الكريم، وهذا ما فعله وتم شفاؤه من المرض بعد ثلاثة أشهر، حيث لم يترك تلاوة القرآن من ذلك الوقت.

الأم سورية

خلال عام ٢٠١٨، كرّمت وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الراحل تقديراً لمسيرته الفنية الطويلة.

وعبر الفنان الشماط عن تقديره لهذه المبادرة بعد مسيرته الطويلة في الفن إلى جانب زملائه الذين ساندوه منذ خمسينيات القرن الماضي، وقال: «إن العمل الدرامي عمل جماعي ولا يتم على يد شخص بفرده، وأهدي تكريمي هذا إلى الأم سورية..»

كما تم تكريمه في «مهرجان دمشق الثقافي» عام ٢٠١٩ إلى جانب عدد من المبدعين.

«ليالي الصالحية» عام ٢٠٠٤، «أهل الولاية» عام ٢٠٠٨، «الغريال» عام ٢٠١٤ و«شوارع الشام العتيقة» عام ٢٠١٩..

من ألامه السينمائية «امرأة تسكن وحدها» عام ١٩٧١، «غوار جيمس بوند» و«غراميات خاصة» عام ١٩٧٤، «عندما تغيب الزوجات» عام ١٩٧٥، «صد الرجال» عام ١٩٧٦، «بنات الكارنتيه» عام ١٩٨١، «امرأة لا تبغ الحب» عام ١٩٨٣، «بنات الاستعراض» عام ١٩٨٧، «سواقة التاكسي» عام ١٩٨٩..

الاسم الفني

من الملاحظ أن جيل الرواد، طغى فيه الاسم الفني على الاسم الحقيقي، حيث صرح في أحد لقاءاته أن «هذه الأسماء هي أول ما عرفه الناس عنا وأول ما استقبلونا به، لقد كان عدد التلفازات قليلاً جداً، وكانت الحارة كلها تجتمع على تلفاز واحد، وأقولها بصراحة إن وصولها لقلوب الناس وتفاعلهم معها وصدق هذه الأعمال وبساطتها جعلت هذه الأسماء محفورة في أذهانهم، وهناك الكثيرون ممن ألتقيهم يجهلون اسمي الحقيقي ولا يعرفونني إلا باسم «أبو رياح»..»

وأضاف: «أحياناً الأدوار تقرض نفسها، فمثلاً مسلسلات «حمام الهنا» و«صح النوم» و«الخواوي» و«ليالي الصالحية» و«باب الحارة».. كل هذه الأعمال شامية لها ميزة خاصة والملاحظ أن اسم «أبو رياح» قد طغى على الرغم من تسميته «أبو جمعة»..»

في حديثه عن المسلسلات الشهيرة التي ما زالت تحظى بمتابعة واسعة أمثال: «صح النوم» و«حمام الهنا».. علق: «كانت هذه المسلسلات هي اللبنة الأولى للدراما السورية، وقد لاقت قبولاً واسعاً على الصعيد العربي، فأصبح هناك أناس من الخليج ومصر والمغرب يقبلون اللهجة الشامية، وكل هذا بسبب المصداقية التي قدمت فيها هذه الأعمال.. لقد كنت نتمل بروح عالية يجب لا مثيل له لهذه الأعمال التي أفتخر بها كثيراً..»

من قلب الحدث

في أحد لقاءاته تحدث الشماط عن بعض الشخصيات التي أدهاها وقال: «أي دور يستند في أدريسه، مثلاً «أبو رياح اللحام» ذهبت إلى اللحام، تعلمت منه كيفية الإسك بالسكين وفرم اللحم، في «أهل الولاية» لعبت دور «مجدى الفرواني» فذهبت إلى أولاد مجيد الفرواني، شاهدت كيفية سلق الفول والحمص ومسك المرق والطحن، أي عمل أؤديه أتعلم ميزاته الخاصة..»



وائل العديس

أبت هذه السنة أن تنتهي إلا وهي حاملة مع أيامها الأخيرة فاجعة جديدة ضربت الوسط الفني السوري بأحد عمالقه ورواده العظام.

فبعد أزمت صحية عدة، توقف قلب الفنان الكبير محمد الشماط ففارق الحياة خلال فترة علاجه في الولايات المتحدة الأميركية عن عمر ناهز ٨٥ عاماً، حيث سيدفن هناك بعيداً عن أرض الشام الذي ولد فيها واكتسب نجوميته فيها.

عائلة الفنان القدير تستقبل واجب العزاء يومي الأربعاء والخميس ٢٩ و٣٠ كانون الثاني في دار السعادة للمسنين الكائنة في المزة من الخامسة وحتى السابعة مساءً للرجال والنساء. الشماط الذي بدأ معاناته مع الأزمات الصحية سنة ١٩٩٨ إثر إصابته بجلطة دماغية شفي منها بعد علاج طويل عاد بقوة إلى الدراما ولا سيما الشامية منها وشارك في أغلب أجزاء «باب الحارة» بشخصية الخضري «أبو مرزوق».

شهد اللحظات الأولى لولادة التلفزيون، وهو بذلك يستحق بجدارة الانتماء إلى جيل الرواد، ارتبط بالشخصية ذات البيئة الدمشقية في جميع أدواره لأنه جزء منها وهي جزء منه.

الشامي الأصيل

«أبو رياح» هكذا عرفته الشاشة وهكذا كان يطل على الناس بزيه الشامي الأصيل، وهكذا توصل مع أبناء جيله العظام من أمثال

دريد لحام ورفيق سبيعي ونهاد قلعي وعبد النظيف فتحى وناجي جبر ويساين بقوش ونجاح حفيظ ليقدموا للجمهور العربي أروع ما أنتج في تلك الفترة من مسلسلات ومسرحيات وأفلام لاقت نجاحاً ليس على

الصعيد المحلي فقط، وإنما على الصعيد العربي أيضاً. «مدبر بالوكالة» في سنة ١٩٥٨، بعدها «عريس الهنا» عام ١٩٦٢، «طرابيش» عام ١٩٩٢، «ياسين تورز» عام ١٩٩٦، «الخواوي» عام ٢٠٠٠،

أول عمل شارك فيه كان مع الراحل محمود جبر «مدبر بالوكالة» في سنة ١٩٥٨، بعدها «عريس الهنا» عام ١٩٦٢، «طرابيش» عام ١٩٩٢، «ياسين تورز» عام ١٩٩٦، «الخواوي» عام ٢٠٠٠،

«إنطلاقة الأبرز كانت مشاركته في مسلسل «صح النوم»

